# منوعات

MEDIA

## صحافة المغرب

الرباط ـ **عادل نجدي**

دقّ «المجلس الوطني للصحافة» في المغرب ناقوس الخطر، محذراً من مستقبل قاتم لمؤسسات صحافية عدة، في ظل الأزمة الحالية الناتجة من تداعيات تفشي فيروس كورونا.
ونبّه «المجلس الوطني للصحافة»، في تقريره الثاني عن أوضاع الصحافة المغربية في ظل جائحة كورونا، الخميس، على أن الصحافة المبنية على قواعد العمل المهني والأخلاقي «مهددة الآن بشبح الإفلاس»، لافتاً إلى أن «مجرد عودة طباعة الصحف بعد الحجر الصحي اعتبرت مؤشراً إيجابياً، بغضّ النظر عن نتائجها الرقمية»، إلا أن هذا الانطباع كان مجانباً للصواب، إذ إن «الصحف لم تعد كلها للصدور في شكلها الورقي، واضطر بعضها الآخر إلى إعادة رسملة أسهمه، وتوقف بعضها الآخر عن الصدور بالنظر للصعوبات التي واجهتها بفعل الوباء».
وكشف التقرير الذي أعدته «لجنة المنشأة الصحافية وتأهيل القطاع»، في «المجلس الوطني للصحافة»، أن الانخفاض في حجم مبيعات الصحف بعد رفع الحجر الصحي قارب 70 في المائة، مقارنة بما قبله، وانخفضت الإعلانات التجارية بنحو 65 في المائة، مع استمرار الأزمة في الصحافة الإلكترونية التي لا تصلها إلا 25 في المائة من المخصصات الإعلانية الرقمية، إذ يستحوذ عمالقة التكنولوجيا على 75 في المائة منها. ولئن أثّر انخفاض المبيعات والإعلانات تلقائياً بمكونات سلسلة صناعة الصحف الباقية، فإن التوزيع والطباعة ظلا، وفقاً للتقرير، قطاعين متأزمين ظاهرياً.

في ظلّ الانهيار اللبناني، يحابي الإعلام التقليدي السلطة في أخباره ومحتواها، بينما تعزّز هي صفوفها داخله. كلّ ذلك وسط انحدار للخطاب، وارتفاع للكراهية ضدّ النساء، وانفصال فاقع عن واقع الناس وآلامهم

# الإعلام اللبناني: كراهية النساء والانفصال عن الناس

بيروت ـ **دجى داود**

يصعب حصر المشاهد الفاقعة في الإعلام اللبناني التقليدي تحت عنوانٍ واحد، لكنّها تجتمع تحت سهام النقدٍ التي يوجّهها المشاهدون والناشطون والصحافيون، بعدما شهدت الفترة الأخيرة سقطاتٍ على مستوى المضمون أظهرت محاباةً للسلطة، تحديداً أحزابها السياسية وأجهزتها الأمنية ومصارفها، على حساب الناس، في ظلّ عودة الرجعيّة إلى الخطاب في قضايا المجتمع والنساء.
ففي ظلّ الانهيار الذي يضرب البلاد ويشمل قطاعاته الواسعة، يتدهور الحال في وسائل الإعلام، والتي، إنصافاً، لم تكن أصلاً في صفّ الإصلاح والتقدّمية أو الحقوق، لكنّ المحتوى يعكس توجّهاً إلى الابتذال لشدّ الجمهور، وسط بحث تلك الوسائل عن مموّلين وأساليب جديدة للحصول على أرباح قلّت بفعل الأزمة.
هكذا، يظهر بفجاجة المحتوى الكاره للنساء والمبتعد عن مناقشة قضاياهنّ بأصواتهنّ وبكلماتٍ حقوقيّة تجرّم التنكيل بهنّ، فيحصر الإعلام نفسه في خانة اللاهث وراء المشاهدات، إن عبر الشاشة أو الصحف أو المواقع الإلكترونيّة، ليُعيد نفسه والمشاهدين عشرين عاماً إلى الوراء في الخطاب. وفي موازاته، يظهر المحتوى المحابي للمصارف والمسؤولين عن انهيار لبنان مالياً، كونهم مستثمرين أساسيين في وسائل الإعلام اللبنانيّة. ومعه، تنتشر خطابات السلطة، تحديداً نوابها ووزراءها ورجال دينها، حتى تكاد تكون المحتوى الإخباريّ الوحيد الذي يطرح على الشاشة، باستثناء إعلاميين منفردين اختاروا هم الخوض في ملفّات انفجار المرفأ والفساد والانهيار وتبعاته اليوميّة، إضافةً إلى الحقوق، ما يعرّضهم لحملات كراهية إلكترونيّة لا تتوقف.

### ردة رجعيّة: كراهية النساء ترتفع

عادت البرامج «الاجتماعيّة»، أي تلك التي تناقش الجرائم والقضايا الجدليّة في لبنان بشكلٍ سطحي، إلى الرواج، مع محاولات القنوات اللبنانيّة التموضع في بحثٍ عن انتشار وجمهور ومصادر تمويل جديدة، بعدما طاولت الأزمة الاقتصاديّة تلك المحطّات بشكلٍ كبير. هكذا، عاد الإعلامي مالك مكتبي إلى برنامجه «أحمر بالخط العريض» الذي يبثّ منذ سنوات على قناة «إل بي سي آي» ليتناول مواضيع بأغلبها تتمحور حول العلاقات العاطفية والعائليّة، خصوصاً تعدد الزوجات والرقابة على النساء، وجلّها يتناول الحطّ من النساء ويسمح بنشر ثقافة رجعيّة. فلم تعد القضايا الاجتماعيّة المتعلّقة بالأفراد ومصائبهم (الكثيرة وغير المحصورة في بلدٍ يعصف كلّ يوم بكرامات القاطنين فيه) تجذب الإعلام وجمهوره، فنرى مكتبي يلجأ إلى مواضيع كـ«علاقة بين شاب وسبعينية»، و«غيرة أم من بناتها»، و«عدم سماح أب لابنته بالمغادرة أو الخروج إلا بمرافقته»، و«زواج رجل من امرأة ثانية لأنها تغسل قدميه». هكذا، لا تبدو المعيشة بلا ماء وكهرباء أو طعام، أو صعوبة التحصيل الدراسي أو الوصول إلى المدرسة، بخطوطٍ حمراء أو عريضة بالنسبة لمكتبي.
على قناة «الجديد»، تخرج الإعلاميّة رابعة الزيات ببرنامجها الجديد «فوق 18» لتفتح مواضيع تصنّفها هي بالجريئة، لكنّها في الحقيقة تناقش جرائم وأساليب حياة بطريقة أقرب إلى نقاش التسعينيات الخالي من التوعية والقريب من التشجيع على استمرار النهج هذا، وتسمح بنشر خطاب كاره للنساء ومحقّر لهنّ. في إحدى حلقاتها الأخيرة التي أثارت جدلاً واسعاً، ناقشت الزيات العنف ضدّ الزوجات وكأنه وجهة نظر، وليس جريمة يعاقب عليها القانون، وسط ارتفاع في عدد الجرائم المرتكبة بحق النساء خلال الجائحة. سمحت للرجال بالكشف عن «الأدوات» التي يستخدمونها لضرب زوجاتهن، علّ ذلك الخطاب يصل الجمهور المحافظ الذي يؤمن بأحقيّة تعنيف الرجال للنساء، كي يستشفّ منه أدواتٍ جديدة للعنف في المنازل. كلّ ذلك، بينما تعيش

> ينفصل الإعلام اللبناني عن الواقع والناس وقضاياهم وحقوقهم

نساء لبنان رعباً يومياً فرضته الأزمة، فأجبرتهنّ على البقاء في منازلهنّ وعدم التبليغ عمّا تتعرّضن له من جرائم يوميّة. في حلقة أخرى، تطرح الزيات ملف الجنس، وتسأل، كما كان دارجاً في الإعلام اللبناني قبل عشر سنوات، عن أحقيّة ممارسته قبل وبعد الزواج. تصنّف الزيات وجمهورها تلك الملفات بأنها «خارج الصندوق»، فيما هي في الحلقة في صلب «الصندوق» نفسه، كونها تعيد إلى واجهة الجدل ملفّات بات حسمها من المسلّمات، بعد نضالٍ طويل قامت به نساء وصحافيون نحو تغيير الخطاب.
وفي برنامج «مع تمام» لمقدّمه تمّام بليق، على القناة نفسها، يستضيف المحاور فنّانين في قالب مستهلك يحاول الخروج بتصريحاتٍ «ناريّة» منهم بعد «إحراجهم» في الأسئلة. لكنّ بليق يذهب أكثر من ذلك، فيتحرّش بضيفاته، ويحقّرهنّ، كما يحرّض على الكراهية. في مقابلته الأخيرة مع المغنية ليال عبّود، يطلب منها بليق أن «تريه ثمارها». وفي إحدى حلقاته قبل شهر، مع الممثلة اللبنانية ليلى قمري، يتساءل عن سبب كون الممثلين السوريين يحظون بأدوار «أرفع» من الممثلين اللبنانيين. والانتقادات المستمرّة لبرنامج بليق لم توقفه عند حدّ في طريقة طرحه الأسئلة، بل قال في مقابلته الشهر الماضي مع الممثلة اللبنانية أمل عفيش إنه «سئم انتقادات ما يسمى بالإعلاميات وما يسمى بالممثلات»، موجّهاً سهامه ضدّ النساء اللاتي ينتقدنه بسبب طريقته في الحفر في أوجاع الناس ليحصل على تصريحات «موجعة» من فنانين هم أصلاً يئنّون.
هذا على الشاشات، لكنّ الحال في صفحات الجرائد ليس بالأفضل. تنصّب صحيفة ناطقة باسم «حزب الله» في البلاد نفسها كمحرّضة على الكوميديا، كما على النساء. بعد حملةٍ حاولت ترهيب الكوميدي حسين قاووق الذي يقدم برنامجا ساخراً بعنوان «شو الوضع» على قناة «الجديد»، ساهمت الصحيفة في إذكائها مستخدمةً عنوان «تنميط» البيئة الشيعيّة، نشرت مقالاً تحريضياً ضدّ الناجيات اللاتي كشفن جرائم الاغتصاب والتحرّش بهنّ التي ارتكبها الأب منصور لبكي الذي جرّمته محكمة فرنسيّة الشهر الماضي، على قاعدة «اغتصب بس رتّل»، كما سخر الكثير من اللبنانيين. وفي صحيفة «الشرق» التي يملكها نقيب أصحاب امتيازات الصحف في لبنان، واسمها «نقابة الصحافة»، عوني الكعكي، فتستمر في نشر أغلفة تسليعيّة للنساء، تتضمّن ضمن ما تتضمّنه، مغالطاتٍ وأخبارا كاذبة، بينها دأب الصحيفة على تصوير المغنيّة دوا ليبا كوزيرة للعدل في أرمينيا، مع عنوان «يا هيك الوزراء يا بلا».

### انفصال عن الناس: نحن وهم والآخرون

في المقلب الآخر، تتعمّق الهوّة بين «نخبة» و«سلطة» في وسائل إعلام لبنانيّة، وبين المواطنين والمقيمين على الأراضي اللبنانيّة الذين يغرقون في الأزمة التي باتت تستفحل يومياً وتضيّق الخناق على احتمالات عيشهم. في السياق هذا، أطلقت صحيفة «النهار» اللبنانيّة، هذا الأسبوع، حملةً بعنوان «اعطوا لبنان فرصة»، شارك فيها صحافيون و«إنفلونسرز» وفنانون ورياضيون، دعوا الأحزاب ومكوّنات السلطة اللبنانيّة لمنح «إجازة» للبنانيين من «الاشتباك» و«خطاب الكراهية» كي يتسنى للبنانيين القادمين لزيارة أقربائهم خلال الأعياد الحصول على راحة، لم تنتبه الصحيفة، ربما، إلى أنّها ممنوعة على المقيمين على الأراضي اللبنانيّة كلّ أيام السنة. الحملة المنفصلة عن الواقع والتي لا تراعي اللبنانيين الفقراء ومشكلاتهم المتعددة استدعت انتقادات واسعة، تحوّلت إلى سخرية. والصحيفة التي تعيش أزمةً مالية منذ سنوات أدّت إلى عدم دفعها رواتب موظفيها لأشهرٍ طويلة، دأبت منذ سنوات على إنجاز حملاتٍ إعلانيّة شاركت من خلال في مسابقات جوائز وكسبت بعضها.

انعكست الأزمة في الإعلام بعودة الخطاب الرجعي ومحاباة السلطة (حسين بيضون)

## سلطة تعزز وجودها

في مقابل الانفصال عن الناس واللجوء إلى الذكوريّة والأبويّة لحصد الجمهور، يظهر صحافيون يعترضون على حال الإعلام في المحتوى والتبعيّة للسلطة وأحزابها ومصارفها وأجهزتها الأمنية، في مقابل تمترس السلطة وراء منابرها ومؤسساتها.
هكذا، حشد الصحافيون المؤيدون للسلطة أنفسهم في انتخابات نقابة المحررين اللبنانيين التي جرت يوم الأربعاء الماضي، وترشح فيها مستقلّون صوّبوا على عدم شرعيّة النقابة، لكونها لا تفتح أبوابها لتمثيل جميع الصحافيين، بل تضمّ فقط من سيصوّتون لهيئتها المفروضة مباشرةً من السلطة. في الانتخابات، فازت لائحة «الوحدة النقابية»، وعاد النقيب جوزيف القصيفي كما عدد من أعضاء الهيئة الـ12 الذين يُعاد انتخابهم لدورة ثانية وثالثة، فيما تحضر أسماء جديدة، بينها رئيس تحرير أخبار «إم تي في» وليد عبود، علماً أنّ هناك نقابة للإعلام المرئي والمسموع في لبنان تختلف عن نقابة المحررين، وعلماً أنّ الأخيرة لا تفتح جدولها لمحررين للانضمام إليها. وذلك التمترس لا يمكن فصله عن خوف السلطة من فقدان السيطرة على جميع نقاباتها، كون الانتخابات الأخيرة في نقابات مهنيّة أظهرت تقدّماً لمعارضين. لكنّ الأزمة لا تمنع ظهور مؤسسات إعلاميّة جديدة، تحابي السلطة، وإن عارضتها في بعض الأحيان. ففي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، ظهرت منصّة بالفرنسيّة تحت اسم «إسي بيروت» تنشر معلومات وتحليلات عن الأوضاع في لبنان، سرعان ما ظهر نهجها التحريري عبر نشرها بيانات ومقابلات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وترويجها لها على مواقع التواصل الاجتماعي. كذلك أعلن الإعلامي طوني خليفة أنّه سيؤسس محطة إعلامية من دبي بمشاركة إعلاميين لم يسمّهم، وفق مشروع طلب الاستثمار فيه، في مقطع ترويجي، من دون أن يقدّم الكثير من التفاصيل.

نقد

جميلة بنعيسى البرجي هي من أكثر المُخرجات التلفزيونيات المغربيّات إنتاجاً في السنوات الأخيرة، وذلك بحكم قدرتها على الغوص بطرقٍ مختلفة في جسد الواقع المغربي

# «سوق الدلالة»

## دراما تراثية تلتحم بواقعٍ مغربي متحول

الدار البيضاء ـ **أشرف الحساني**

يتميّز مسلسل «سوق الدلالة» (2021) للمُخرجة التلفزيونية المغربيّة جميلة بنعيسى البرجي بروح مرحة، مقارنة بمسلسلات وأفلام داخل القناة الثانية من التلفزيون العمومي. ذلك أنّ الرغبة في التجديد، تبدو بارزة المعالم في تجربتها الفنّية منذ مسلسل «نوارة» (2016) مروراً بـ«الغريبة» (2020) ووصولاً إلى «سالف عذرا» (2021). وهي أعمالٌ تلفزيونية، بقدر ما تنزع صوب التجريب الفنّي على مستوى الموضوع، فإنّها تتجذّر بصُورها وتيماتها داخل الاجتماع المغربي.

هذا وإذا كانت جميلة بنعيسى من أكثر المُخرجات التلفزيونيات المغربيّات غزارة وإنتاجاً في السنوات الأخيرة. فإنّ ذلك، لا علاقة له بالتهافت على احتكار الشاشة الصغيرة، حيث تتفاقم هذه الظاهرة مع مطلع كل شهر رمضان. وإنّما بحكم انشغالاتها وقدرتها على الغوص بطرق مُختلفة ومُتباينة في تشريح جسد واقع مغربي مُتحوّل ومنكوب.

من الصورة الواقعية المُباشرة الفجّة إلى الصورة الفنّية المُتخيّلة تتارجح مُجمل مسلسلات جميلة البرجي. مع أنّ المرجع الواقعي المغربي، يظلّ نفسه لا يتغيّر، وأحياناً يظهر مُغايراً ومُتقلّباً بين عملٍ درامي وآخر. وذلك حسب الخصائص الفنّية والجماليّة لكل نصّ. بيد أنّ العامل الأساس الذي يجعل مسلسلاتها تحظى بإقبال كبير أنّها تبقى لصيقة بهموم الواقع المغربي بتاريخه وتراثه وذاكرته وأعطابه ونتوءاته وزلاته.

> تبرز فطنة البرجي في نزع القداسة عن دراما التراث

إنّها تقتحم بقوّة مفهوم الواقع الدرامي، لا لتُغيّره أو تُعالجه، ولكن لتُبرز مكامن القلق والخطر داخل هذا الواقع المتحوّل. ففي «سوق الدلالة» تعتمد جميلة بنعيسى على نوعٍ من الدراما التراثية والواقعية والاجتماعية، حيث تُعطي أهمية للحوارات ومُعجمها الفنّي من أجل خلق تطابق بصريّ بين بنية النصّ وجماليّات الصُّورة. لذلك فإنّ أغلب حوارات مسلسل «سوق الدلالة»، قد تبدو بعض معانيها مغلقة وغير مألوفة للأجيال الجديدة، بحكم اللّغة التراثية المُضمرة في ثنايا خطاب النصّ. الدراما التراثية عند البرجي، ليست مجرّد تمويهٍ بصريّ أو ادّعاء جمالي أو حتّى موضة درامية، بدأت في الآونة الأخيرة تطفح على سطح المشهد المغربي. بل طريقة ذكية لإقامة تناغماتٍ بصريّة، بين لذة الماضي وقهر الحاضر.

إنّها المُخرجة التي تلجأ إلى التراث، نصّاً وحكاية وفضاءً واكسسواراً لإدانة بعض من هذا الواقع وما يحبل به من مآزق وتصدّعات. لذلك يُطالعنا التراث في «سوق الدلالة» بوصفه هويّة مغربيّة وطريقاً للتحرّر من أساطير حاضرٍ مُتبدّل. هكذا تبرز الحكاية بوصفها مُعطى اجتماعيا تتارجح بين التاريخ والحاضر. ذلك أنّ التاريخ يحضر دوماً باعتباره ذاكرة مُعقّدة في جرار الزمن المغربي. أمّا الواقع فيتجلّى في كل دقيقة عن طريق تفاصيل الحكاية وشخصياتها الخاضعة لميكانيزمات ومسارات النصّ.

ترصد المُخرجة مأساة امرأة مغربية تُدعى «هنية» (جميلة مصلوح) تتعرض لحادثة سير، ما جعل ابنتها «أمل» (خديجة زروال) تُغادر دراستها، بحثاً عن كسرة خبز داخل محلّ والدتها داخل سوق الدلالة.

هنا تتغيّر كاميرا جميلة البرجي، ويُصبح عنصر التشويق ضرورة مُلحّة وملاذاً جمالياً تُضيء به الحكاية. مع أنّ طبيعة العمل الدرامي ومساراته الجمالية ستتغيّر منذ الحلقة الثانية، وتتحوّل عدسة الكاميرا، صوب شخصية «أمل» وعلاقتها بـ«يوسف» (محسن مالزي).

هذا ويبقى المُثير للدهشة داخل المسلسل أنّ المُخرجة لم تسقط منذ المشاهد الأولى في فخّ نمطيّة الحكاية وابتذالها واستنفاد مساراتها الفنّية وأفقها الجمالي عبر سردٍ رتيب في بناء الشخصيات وعوالمها الاجتماعية داخل فضاء الصورة. لأنّ الكاميرا بقيت مُرتكزة على رصد الواقع، ثمّ انتقلت لاحقاً إلى تفكيك مفهوم السُّلطة داخل أهل التجارة بسوق الدلالة. على خلفية أنّ هذا الفضاء الدرامي المُتخيّل، يُشكّل رمزياً نموذجاً مُصغّراً للمجتمع ككلّ. من ثمّ، فإنّ اعتماد النمط السيميائي في تحليل خطاب المشاهد، يظلّ عاجزاً أمام صورة فنّية تتجذّر أكثر في بنية جسد المجتمع المغربي، مُحاولة فهم آلياته من الداخل لا من الخارج.

لكن في حماة صراع الشخصيات داخل «سوق الدلالة» تبرز فطنة البرجي، في نزع القداسة عن دراما التراث. وذلك من خلال اللعب على حدّة السرد واعتماد نمطين من التصوير: الأوّل يرصد ذاكرة وتراث وفضاء حي «الحبوس» بمدينة «الدار البيضاء» عن طريق اللعب بالأضواء وجماليّات المعمار الكولونيالي وبهاء الألوان وجعلها تنعكس بشكلٍ ثري كمُؤثّرات بصريّة برانيّة على عنصر الصورة. أمّا النمط الثاني فتروم أساساً إلى تفكيك براديغم الواقع والكشف عن جملة مشاكل تعترض سير وتقدم هذا الواقع، انطلاقاً من سلوكات مجموعة من الحرفيين المغاربة داخل سوق الدلالة (مكان لبيع تحف قديمة) والسفر في يومياتهم ومشاكلهم ومخيالهم الجمعي والعائلي.

وتُركّز المُخرجة على كل فرد داخل المسلسل ومنه تتوغّل في مشاعره ومشاكله واجتماعه بطريقة ذكية، تجعل المُشاهد منذ أوّل حلقة يفهم عناصر النص ويتشابك مع شخصياته ويتطلّع بعنفوانٍ إلى فهم تاريخه وذاكرته.

تشارك رجاء خرماز في بطولة «سوق الدلالة» (المرصد المغاربي للإبداع والتواصل/فيسبوك)

### التحرر من الاقتباس

لطّة اتفاق خفي بين مجموعة من المخرجين الحرامين المغاربة، وهو ضرورة التحرّر من سُلطة الاقتباس من المسلسلات المصرية خاصة، بحكم الجدار الواقعي المنيع الذي وجد هؤلاء انفسهم امامه، إذ إنّ الواقع الذي ظلوا يتخيّلونه في هذه المسلسلات المشرقية ليس هو ما يعيشونه امام زحف الديني و تضخمه في حياتهم الواقعية، هذا إضافة الى دبابات الشطط. فبرزت مجموعة من المسلسلات التجريبية التي شكّلت ارهاصات اولى.

قضية

# ممثلون ينافسون الإعلاميين

يقدم لطفي العبدلي برنامج منوعات على قناة «قرطاج +» (نيلسون برنارد/ Getty)

تونس ـ **العربي الجديد**

من الظواهر اللافتة في الإعلام السمعي- البصري في تونس، تحوُّل عدد كبير من الممثلين والممثلات إلى مقدمي برامج إذاعية وتلفزيونية، وهو ما تختلف حوله الآراء. البعض يرى فيه إثراءً للمشهد السمعي- البصري، خاصة أن الكثير من الممثلين والممثلات بدّد توظيف نجوميتهم لجلب المعلنين التجاريين، ورفع نسب المشاهدة. في المقابل، يرى الصحافيون الذين درسوا الإعلام والصحافة هذا التحوُّل تضييقاً عليهم واعتداء على مهنتهم. من أبرز نجوم التمثيل الذين أصبحوا مقدمي برامج إذاعية وتلفزيونية، نذكر في قناة «قرطاج +» الخاصة، لطفي العبدلي، الذي يقدم برنامج منوعات أسبوعيا يحظى بنسب مشاهدة محترمة. وفي قناة «التاسعة» الخاصة نجد من أبرز الوجوه الفنية التي تقدم برامج المنوعات، وسيم الحريصي، المعروف باسم «ميغالو». وفي قناة «الحوار التونسي» الخاصة نجد الممثلين نضال السعدي والصادق حلواس ونعيمة الجاني وغيرهم من الممثلين يشاركون في تقديم برامج ترفيهية على هذه القناة. هذه القنوات التلفزيونية الثلاث تُعتبر من القنوات الأكثر مشاهدة في تونس، لذلك تحرص على جلب عدد من نجوم التمثيل لدعم برامجها، وشدّ أكبر عدد ممكن من المشاهدين حتى تتمكن من الاستفادة من الإعلانات التجارية في سوق محدودة للإعلانات التجارية التي تشهد تراجعاً كبيراً نتيجة الأزمة الاقتصادية التي تعيشها تونس منذ سنوات.

الإذاعات الخاصة قامت هي الأخرى بجلب عدد كبير من نجوم التمثيل لتقديم برامج إذاعية. ففي إذاعة «إي أف أم» الخاصة، نجد الممثلة وجيهة الجندوبي تقدم برنامجاً إذاعياً يومياً، وكذلك الممثل نضال السعدي الذي يقدم البرنامج الصباحي بنفس المحطة الإذاعية، والممثل محمد السياري الذي يقدم برنامجاً يومياً في الفترة المسائية. وفي إذاعة «جوهرة أف أم» الخاصة، يتولى الممثلون جعفر القاسمي ولطفي بندقة وصابر الوسلاتي تقديم برامج إذاعية.

> البحث عن رفع نسب المشاهدة يدفع إلى الاستنجاد بممثلين وممثلات

لا يقتصر مقدمو البرامج الإذاعية والتلفزيونية، من غير خريجي جامعات الإعلام والصحافة، على الممثلين، بل شملت بعض المحامين ولاعبي كرة القدم ممن اعتزلوا كرة القدم، والذين يقدمون برامج في المحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية، مثل المحامية مي القصوري والمحامي فتحي المولدي، ولاعبي كرة القدم المعتزلين عمار الجمال وخالد القربي. هذه الظاهرة أثارت الكثير من ردود الأفعال الرافضة لها من قبل النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين التي تعتبر أن توظيف ممثلين ولاعبي كرة قدم ومحامين لتقديم برامج تلفزيونية وإذاعية يؤثر على القطاع الإعلامي، ويدفع خريجي الجامعات المختصة في تدريس الإعلام والذين يتجاوز عددهم 200 متخرج سنوياً إلى البطالة في سوق إعلامية ذات قدرة تشغيلية محدودة.

يتشارك مع رأي النقابة عدد من الإعلاميين، إذ يرى الإعلامي هيثم المكي أن البحث عن رفع نسب المشاهدة يدفع القنوات التلفزيونية إلى الاستنجاد بممثلين وممثلات دون مراعاة لخصوصية المهنة الإعلامية. وهو نفس الرأي الذي يشاركه فيه الإعلامي الصادق التواتي، والذي يفسر الظاهرة بالقول إن «المسألة هنا لا تتعلّق بمنطق السوق والمنافسة والعرض والطلب التي يردّدها البعض، بل بسهولة التغلغل داخل الجسم الصحافي الذي أصبح للأسف مرتعاً لكلّ متطفل دون شهادة علمية في الاختصاص أو من اختصاصات أخرى على حساب أهل المهنة الذين اختاروها لتكون مصدر رزقهم الوحيد، فوجدوا أنفسهم على باب الفضل وليسوا أصحاب حق ولهم الأولوية في نظر الدخلاء المرتزقة».



وجه

# ناظلي الرواس... فنانة ينمو حضورها في الظل

**عدنان حمدان**

يشكّل حضور الفنانة السورية ناظلي الرواس ميزةً خاصة في الدراما، رغم بحث خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية في بداية سنوات عملها عن الحياة العائلية على حساب الظهور التلفزيوني، وهذا ما أخّر ظهور ناظلي على الشاشة عدة سنوات لتربية بناتها قبل أن تصل للجمهور عبر مسلسل «جلسات نسائية» بعدسة المخرج المثنى صبح. الرواس أفسحت لنفسها المجال لتصبح حديث الشارع في زمن لم يكن به «التريند» موجوداً، واستطاعت عبر مسلسل «بنات العبلة» وبشخصية «ميرفت» عبر مفردة «حبيبتي» التي نطقتها بطريقة خاصة من أن تلفتَ النظر إلى فنانة سورية ينمو حضورها في الظل. الخيارات بقيت لدى الرواس مدروسة حتى عادت وأبهرت الجمهور في الدراما الواقعية بمسلسل «غدا نلتقي» مع المخرج رامي حنا، ونص قوي ومخرج قدّم مشروعه بعناية لتتم الرواس التعويذة وتقدم في مساحة خاصة أداءً يكاد يوازي ثقل حضور «وردة» التي أدتها كاريس بشار في العمل. ورغم أن الرواس وقفت في المسلسل للمرة الثانية مع الفنان السوري فادي صبيح، لكن الثنائية بدت بشكل مختلف تماماً، وهذا ما أبعدها عن فخ التكرار. إلا أنّ المساحة الفردية للرواس، جاءت مع الراحل حاتم علي في مسلسل «قلم حمرة». إذ لعبت دور الأستاذة الجامعية التي تعاني من تأخر سن الزواج والأثر السلبي لحياة الوحدة على طريقة تفكيرها بالرجل وعلاقتها مع صديقاتها. ويمكن القول إنّ الرواس في الأدوار السابقة كانت تخرج من إطار عاطفي لآخر بثقة كاملة، فلا تكرار في ردات الفعل ولا استعارة للغة الجسد من ممثل آخر، وهذا ما أكسبها ملامح درامية مميزة تجمع بين القوة في الصوت والانفعال ومزيج من المشاعر الداخلية المضطربة. ومع تدهور مستوى الصناعة الدرامية السورية واتجاه السوق إلى الدراما المشتركة، لم تأتِ التجربة في صالح الرواس بدورها في مسلسل «اتهام» إلى جانب الفنانة اللبنانية ميريام فارس، فاختارت البقاء في سورية، وهنا أخذت خيار التراجع، فشاهدنا الرواس تعمل في المؤسسة العامة للإنتاج ضمن مسلسل «غفوة القلوب» وترمق حضورها لمدة ثلاثين ساعة تلفزيونية، دون أي أثر يذكر للعمل لدى المشاهدين أو إضافة لتجارب الرواس السابقة. كما اختارت الحضور في مسلسل «باب الحارة» الميت سريرياً بجزءيه العاشر والحادي عشر، وهو ما وجه لها انتقاداً واسعاً لبطولتها في مسلسل تحول إلى مثال للسخرية ضمن قصة درامية منتهية زمنياً وضعف في التنفيذ والقدرة على جذب الجمهور لحكاية أصابها العفن. بالتوازي مع ذلك، كانت الرواس مترددة في دخول عالم المنصات، إلا أنّ إصرار المنتج محمد مشيش على إسناد البطولة النسائية لها في أولى تجاربه ضمن الدراما السورية «قيد مجهول» كان في غاية الصواب، لترفع الرواس من مستوى العمل وتقدّم أداءً خالياً إلى جانب الفنان عبد المنعم عمايري، وتبرز صورة الزوجة المنكسرة جراء تخبط زوجها. وتقدم واحداً من أقوى مشاهد مسيرتها في الحلقة الأخيرة حين تواجه زوجها بعد اكتشاف حقيقة مرضه النفسي. أسابيع قليلة على عرض العمل الجماهيري، لتعود الرواس وتلفت النظر ضمن شخصية «أم كرمو» في مسلسل «على صفيح ساخن» ابنة الشيخ الدمشقي التي تؤسس جمعية خيرية وتحاول من خلالها الترويج لأفكار دينية متزمتة وينتهي بها المطاف للترشح لمجلس الشعب، مسار مدهش لتطور شخصية أرستقراطية جذبت الجمهور عبر كلمة «حبّابة».

ومع ذلك، فالرواس لم تهدأ لاختيار العمل التالي، فعبرت من العمل المثير للجدل «شارع شيكاغو» إلى المسلسل القصير «المنصة» وصوّرت دور البطولة في المسلسل الشامي «ولاد البلد» كما تستعد لبطولة مسلسل اجتماعي في موسم رمضان 2022 عن نص للكاتب فادي قوشقجي. زخم قد يؤثر على توازن الأداء لدى الرواس، ويجعلها ممثلة تختار الكم على حساب النوع، فالفنانة التي تسعى لحفر اسمها بين نجمات الصف الأول في سورية تحتاج لظهور مدروس يقدّمها بشكل نخبوي للجمهور، وإلا ستقع مثل حال فنانات سوريات قبلن بأي دور يقدّم لهن وأصبحن واحداً من الخيارات بدل أن يكن الخيار الأول وربما الوحيد للدور.

> أبهرت الرواس الجمهور في الدراما الواقعية بمسلسل «غدا نلتقي»

اختارت الرواس الحضور في مسلسل «باب الحارة» الميت سريرياً (فيسبوك)

متابعة

# ألبك بالدوين: لست المسؤول عن مقتل مصورة «راست»

في اطلالة الممثل الأميركي ألبك بالدوين التلفزيونية الأولى، يتحدث عن الحادث المميت في موقع فيلمه «راست» قبل أكثر من شهر وما تبعه

لوس أنجليس ـ **العربي الجديد**

قال الممثل الأميركي ألبك بالدوين إنه يشعر بالحزن والأسف الشديدين، وليس الذنب، إزاء إطلاق النار الذي أودى بحياة مصورة فيلمه «راست» Rust هالينا هاتشينز، في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وأضاف بالدوين، في مقابلة مع جورج ستيفانوبوليس على قناة «إيه بي سي» الأميركية، بُثت ليل الخميس: «شخص ما مسؤول عمّا حدث، ولن أستطيع أن أقول من هو، لكنني لست المسؤول». وأكد «لو شعرت بأنني المسؤول، لربما قتلت نفسي». وأشار إلى أنه من الضروري أن يعرف المحققون من وضع الرصاصة التي كان يُفترض أن تكون فارغة في السلاح الذي استخدمه في موقع تصوير «راست»، في سانتا في. وكان بالدوين قد صرّح، في مقتطف أذيع قبل يوم من بث المقابلة كاملة، بأنه لم يضغط على زناد السلاح الذي قتل المصورة هالينا هاتشينز وأصاب المخرج جويل سوزا. وقال: «ما كنت لأصوب المسدس قط تجاه أحد وأضغط على الزناد. إطلاقاً».

وزعم بالدوين أن هاتشينز هي من طلبت منه تصويب السلاح نحو إبطها قبل إطلاق الرصاص. وقال إنه سحب الزناد بتوجيه منها، قبل أن تنطلق الرصاصة. وحين أخبر ستيفانوبليس بالدوين أن الكثيرين يقولون إنه لا ينبغي توجيه السلاح مباشرة إلى شخص ما في موقع التصوير، ردّ «ما لم تكن المصورة السينمائية هي من توجهني إلى حيث يجب أن أصوب السلاح لتحصل على اللقطة من الزاوية التي تريدها». وقال إنه لم يدرك أن رصاصة حية أطلقت من السلاح إلا بعد 45 دقيقة إلى نحو ساعة مما حصل، ولم يكن متيقناً من ذلك إلا بعد ساعات حين كان يخضع للاستجواب. كان يعتقد أن هاتشينز ربما أصيبت من مسافة قريبة أو المُت بها نوبة قلبية.

ودمعت عينا بالدوين حين تحدث عن هاتشينز التي وصفها بـ«المحبوبة التي كانت تحظى بإعجاب كل من يعمل معها». ولفت إلى أنه يجري المقابلة هذه ليتصدى للمفاهيم الخاطئة بشأن ما حصل، وليوضح أنه «مستعد لبذل قصارى جهده لمنع ما حصل». وأوضح «لا أريد أن أبدو كأنني الضحية، لأن لدينا ضحيتين هنا».

تحدث المحققون عن «بعض التراخي» في كيفية التعامل مع الأسلحة في موقع تصوير «راست»، لكنهم قالوا إنه من السابق لأوانه تحديد ما إذا كانت ستُوجه اتهامات، وسط دعاوى مدنية مستقلة تتعلق بالمسؤولية عما حصل. بالدوين قال إنه التقى المسؤولة عن الأسلحة في الموقع هانا غوتيريز ريد في هذه القضية، بينما قال محاميها إنها لم تضع الرصاصة في السلاح، وإنها تعتقد أنها ضحية تخريب. ذكر بالدوين الذي كان أيضاً منتجاً في الفيلم أنه لم يكن هناك ما يشير إلى أن أفراد الطاقم غير راضين عن شروط السلامة في موقع التصوير، رغم استقالة البعض بسبب هذه المسألة. وأكد «لم أسمع كلمة واحدة عن هذا الأمر، ولا حرف».

صرّح بالدوين بأنه لا يعتقد أن تهماً جنائية ستوجه إليه في القضية. وقال: «تحدثت إلى قسم الشرطة مرات عدة. ليس لدي ما أخفيه». وكشف أن الحادث تركه محطماً نفسياً. وردأ على سؤال من ستيفانوبوليس عما إذا كانت مسيرته قد انتهت، قال بالدوين «ربما حصل ذلك». وقال إن القائمين على مشروعه المقبل لا يزالون يريدون مشاركته، لكنه يسأل نفسه «هل أريد العمل بعد كل ما حصل؟».

ألبك بالدوين إن الحادث تركه محطماً نفسياً (جيف كرافيتز/فيلم ماجيك)